د. بوعالية شهرة زاد جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

# المحاضرة الثالثة: خصائص المخدرات ومميزاتها

**تمهيد**

يدخل الأفراد إلى متاهة الإدمان عبر مسارين أساسيين يمثلان طريقتين مختلفتين للوصول إلى حالة الاعتماد على المخدرات. يمكن أن يحدث هذا الدخول بشكل مفاجئ، حيث يصبح الفرد عاجزًا عن الابتعاد عن المخدر بعد الجرعة الأولى. يترتب على هذا التغيير السريع تأثيرات سلبية ملحوظة على حياة الشخص، مما يدفعه إلى الارتباط العاطفي بالشعور الناتج عن المخدر، ويركز تفكيره بالكامل على الحاجة للحصول على المزيد لتلبية تلك الاحتياجات .على الجانب الآخر، يمكن أن يتم الدخول إلى عالم الإدمان بشكل تدريجي، حيث يخضع الفرد لعملية تطورية تمثل مراحل متعددة تساهم في تقدمه نحو الإدمان. في هذه الحالات، قد تتاح الفرصة للفرد أو للأشخاص المحيطين به لملاحظة خطورة الوضع وطلب المساعدة قبيل الوصول إلى مرحلة الإدمان الحاد. يعتبر التعرف على العلامات المبكرة وفهم المخاطر المرتبطة باستخدام المواد المخدرة من الأمور الحيوية

تستحق الإشارة أيضًا إلى أن وتيرة تطور هذه المراحل تكون أكثر سرعة بين المراهقين، الذين يتمتعون بمرونة جسدية ونفسية أكبر، مما يزيد من احتمالات انزلاقهم نحو الإدمان. تعتبر المواد المخدرة عمومًا سامة وقاتلة، وقد أظهرت العديد من الدراسات والأبحاث العلمية وجود خصائص خطيرة تتعلق بها، والتي سنوجزها فيما يلي:

د. بوعالية شهرة زاد جامعة الشاذلي بن جديد الطارف

**أولا: خصائص المخدرات حسب المراحل: حيث نلاحظ أن المخدرات تتميز بعدة مميزات وخصائص حسب كل مرحلة.**

أ- **مرحلة التجريب** : استخدام المخدر في هذه المرحلة يكون بكميات صغيرة و بهدف الترفيه عن النفس و خفض الضغط و يتم عادة برفقة الأصدقاء. هذا لا يعني بأن الشخص الـ"راشد" لا يدخل عالم الإدمان و تبقى هذه الظاهرة تقتصر على المراهق، بالعكس يمكن له استخدام المخدر لأجل التخلص الضغوطات التي قد يعيشها في يومياته مثل : مشاكل عائلية، صعوبات مهنية، وفاة قريب.في هذه المرحلة يمكن للفرد التوقف عن استخدام المخدر بشكل تلقائي وبذلك يتجنب المرور إلى المرحلة الموالية.

ب- **مرحلة الاستخدام المنتظم**: في هذه المرحلة يكون تعاطي المخدر متكررا ومنتظما، حيث يصبح يمثل عادة يتخذها الفرد مثل : التعاطي في نهاية الأسبوع و يكون ذلك عادة برفقة الأصحاب أو حتى مع غيابهم، أو عند توفر بعض الظروف المناسبة.

ج- **مرحلة الخطر**: هنا تبدأ بعض الأعراض بالظهور على الفرد المتعاطي نتيجة التعاطي المستمر و الدائم للمخدر، إذ يمكن أن يتغيب عن عمله أو مدرسته، وانخفاض درجاته المدرسية، واضطراب علاقاته مع المحيطين به أو زملاء العمل، و حتى معاناته من مشاكل عائلية أو اضطرابات عاطفية وانفعالية، وجسدية. كل هذا سيؤثر على الحياة الاجتماعية للفرد.

د- **مرحلة الاعتماد**: يواصل الفرد بتعاطي المخدر بشكل منتظم مع كل المشاكل الصحية الجسدية والعقلية و النفسية الناتجة عن هذا التعاطي المستمر. تتميز هذه المرحلة بما

يلي : – ظهور أعراض الانسحاب على الفرد في حال التوقف المؤقت عن تعاطي المخدر – تعاطي المخدر في مواقف خطيرة (السياقة) – فشل الفرد في أداء واجباته العائلية والمهنية – الحاجة إلى الرفع من جرعة المخدر للوصول إلى اللذة أساسا و الأثر المرجو من وراء التعاطي

هـ-**مرحلة الإدمان**: خلال هذه المرحلة يفقد الفرد السيطرة والقدرة على التحكم و تنظيم تعاطي المخدر، يعيش الحاجة المستمرة إلى تعاطيه. هنا يصبح المخدر هو المتحكِم و الفرد المتحكَمُ فيه، بمعنى أن الفرد يفقد القدرة على الفعل و بذلك يجد نفسه في وضعية الموضوع.

**ثانيا: خصائص المخدرات حسب أنواعها وتصنيفاتها:** تُظهر المخدرات خصائص وميزات متعددة ومتنوعة تختلف باختلاف نوع المخدر، كما تم التطرق إلى هذه الأنواع المختلفة في المحاضرة الثانية. تُعرف المخدرات بأنها مواد تؤثر بعمق في الجهاز العصبي للإنسان، مما يؤدي إلى فقدان الوعي وتغييب الإدراك عن الواقع بشكل ملحوظ. لا توجد نوعية واحدة أو محددة من المخدرات، بل هي تتنوع بشكل واسع بناءً على مصادرها ويمكن تصنيفها إلى فئات متعددة ومتنوعة، تشمل المخدرات الطبيعية التي تستخرج من النباتات والمخدرات التخليقية التي تُصنع عبر تفاعلات كيميائية، بالإضافة إلى المخدرات المصنعة التي تُنتج من قبل البشر.

وتتميز بخصائص حسب تأثيرها، والتي منها المسكرات مثل الكحول مسببات النشوة والمهلوسات والمنومات

كما تتميز بطبيعة لونها والتي منها المخدرات البيضاء والمخدرات السوداء. كما ذكرنا سابقا

**ثالثا: خصائص المخدرات حسب تأثيراتها وأضرارها:**

أثبتت معظم الدراسات التي أجريت على المخدرات أن الفئات المتعاطية أغلبها من الشباب الذي يعتمد عليه المجتمع في عمليات الإنتاج وبالتالي تصبح قوة معطلة وعبئا على الاقتصاد القومي.

**أ- آثار المخدرات على أسرة المدمن:**

استقرار الأسرة يعني استقرار أعضائها – واضطراب الأسرة يعني اضطراب أعضائها. فالأب الذي يتعاطي المخدرات وينفق عليها جزءا من دخلة هو في حقيقة الأمر يحرم أسرته من إشباع حاجاتها الأساسية من مأكل وملبس كما يحرمها من توفير فرص التعليم والعلاج وجوانب الترفيه المختلفة حتى في أبسط صورها – ويمكن لهذا الوضع أن يدفع بالزوجة والأبناء للبحث عن عمل ، وقد يؤدي ذلك للانحراف .

**ب-أثر المخدرات على الجهاز العصبي**

- يحدث تداخل بين عمل المادة المخدرة وعمل المواد الكيميائية المسئولة عن التوصيل العصبي.
- تتباطأ المخ المختلفة عن أداء وظائفها وخاصةً القدرة على تجهيز المعلومات.
- ظهور آثار حادة في عمليات التيقظ والتنبيه والأداء الحركي.
- ظهور إحساس وهمي بالسعادة مع تلاشي مؤقت للمشاعر التعسة.
- يؤدي الاستخدام المستمر للمخدر إلى الاختلال الجسماني والعقلي كما أن التوقف المفاجئ يسبب حالة الانسحاب وهي ظهور أعراض متوسطة أو شديدة نتيجة وقف استعمال المخدر

**ج-تأثيـــــر المخدرات على المستوى الاجتماعـي:**

اهتم علماء التربية والعلوم الاجتماعية بصفة عامة في تفسيرهم للسلوك ألانحرافي – ومنه تعاطي المخدرات – بالتعرف على العمليات التي تؤدي إلى اكتساب الأفراد لهذا السلوك . الأسرة وعمليات التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقتها بتعاطي المخدرات: تمثل عملية التنشئة الاجتماعية بالنسبة لعلماء التربية والعلوم الاجتماعية عنصراً فعالاً في التأثير المباشر وغير المباشر على شخصية الفرد واتجاهاته المختلفة

داخل البناء الاجتماعي. وتشمل عملية التنمية الاجتماعية إكساب الأطفال والمراهقين القيم والمعايير الاجتماعية وفلسفة الحياة ، بالإضافة إلى تنمية المهارات المتعلقة بالصحة النفسية والتوافق الشخصي والاجتماعي والتي تجعل الفرد يشعر بأهميته وثقته في نفسه . ويرى العلماء أن السلوك الإجرامي وتعاطي المخدرات هو نتيجة للتنشئة الاجتماعية الخاصة بالفرد ،